اقول يتوجه عليه ان موافقة بعض المفسرين من جمهور اهل السنة مع الشيعة في امثال ذلك يكفي في قيام الحجة للشيعة على الكل كما مر بيانه وللاشارة الى هذه النكتة مع روم الاختصار اعتمادا على الاشتهار ترى المص قدس سره ربما يقتصر بقوله روى الجمهور ويطوي ذكر اسم الراوي ثم القول بان المراد من الكلمات مناسك الحج وكذا القول بانها هي الخصال العشرة مع خفاء صدق الكلمات عليها غير مذكور في التفاسير المشهورة ولعل الناصب قد حرف الكلم عن مواضعها كما هو دابه او نقل عنه ثقبة الدعاء فان المفسرين ومنهم صاحب الكشاف انما ذكروا هذين القولين في تفسير قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات الاية ومنشا اشتباه الناصب ذكر الكلمات في الايتين وعدم مبالاته بامر الدين وتحصيل التعين واما ما ذكره الناصب الخارجي من خروج المص من مدعاه فقد بيننا سابقا في بيان اهمية المدعى ما يشهد عليه بخروجه عن طريق الصدق او نسيانه عنوان المبحث عن غاية الحيرة والبهت بل الانكار من مجرد ذكره ثم لعلي عم في القران والتمثيل بحاله دون غيره ممن زعمه الناصب قرينا له عم يدل على انه حبيب الله منظور له بنظرة رحمة ضرب الله لنا امثلا ونسي خلقه بل نقول ذكر فضيلة واحدة له عم لا توجد في غيره يدل على تفضيله عم في تلك الفضيلة على غيره فيكون هو بتلك الفضيلة فاضلا وغيره مفضولا تامل تدبر قال المص رفع الله درجته الثامن من قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي روى الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا قط لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وليا انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذه الرواية ليست في كتب اهل السنة والجماعة ولا احد من المفسرين ذكر هذا وان صح دل على ان عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة وليست هي نصا في الامامة كما ادعاه انتهى اقول هذه الرواية مما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن مسعود فالانكار والاصرار فيه عناد والحاد والمراد بالدعوة المذكورة فيها دعوة ابراهيم عم وطلب الامامة لذريته من الله تعالى فدلت الرواية على ان المراد بالوصاية الامامة وان سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الامامة في ثاني الحال ايضا كما اوضحناه سابقا فينفي امامة الثلثة ويصير نصا في ارادة الامامة دون ميراث العلم والحكمة ان نصيا فان قيل لا يلزم من هذه الرواية عدم امامة الثلثة اذ كما ان انتهاء الدعوة الى النبي صلعم لا يدل على عدم نبي قبله فكذلك انتهاء الدعوة الى علي عليه السلام لا يدل على عدم امام قبله بل اللازم من الرواية الامام المنتهي اليه الدعوة يجب ان لا يسجد صنما قط واما يلزم منها ان يكون قبل الانتهاء ايضا كذلك قلت قوله صلعم

انتهت

انتهت بصيغة الماضي يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلعم وسبق امامة غير علي عليه السلام لا ينافي ذلك نعم لو قال صلعم سينتهي الدعوة اليه لكان لذلك الاحتمال مجال وليس فليس فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وبين انتهائها الى علي عليه السلام لا يقال لو صح هذه الرواية لزم ان لا يكون باقي الائمة ائمة لانا نقول الملازمة ممنوعة فلعل الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع وفي هذا الجواب ممدوحة عما قيل ان عدم صحة هذه الرواية لا يضرنا اذ غرضنا الزامهم بان ابا بكر وعمر وعثمان ليسوا ائمة فتامل هذا ويقرب عن هذه الرواية ما رواه النسفي الحنفي في تفسير المدارك عند تفسير اية النجوى عن امير المؤمنين عم انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسايل الى ان قال قلت وما الحق قال الاسلام والقران والولاية اذا انتهت اليك انتهى واقول مفهوم الشرط حجة عند المحققين من ائمة الاصول فيدل على ان الامامة والولاية قبل الانتهاء اليه باطل فيلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى قال المص رفع الله درجته التاسع قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا روى الجمهور عن ابن عباس قال نزلت في امير المؤمنين علي عليه السلام قال والود المحبة في قلوب المؤمنين انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ليست هذه الرواية في تفاسير اهل السنة وان صحت دلت على وجوب محبته وهو واجب بالاتفاق ولم يثبت به النص على الامامة وهو المدعى انتهى اقول الرواية مذكورة في تفسير الرازي وتفسير النيشابوري وفي كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر المتاخر وفيه ما يزيد رغم انف الناصب الشقي المنكر لفضايل علي عليه السلام فانه قال وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله وفي رواية صحيحة ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا احاديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني انتهى واما قوله ولم يثبت به النص على الامامة فمدفوع بان من يوقع الله تعالى محبته في قلوب المؤمنين ويذكرها في مقام الامتنان لابد وان يكون معصوما واذا ثبتت العصمة تم الدست قال المص رفع الله درجته العاشر قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد نقل الجمهور عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا في تفاسير اهل السنة ولو صح دل على ان عليا هاد يهدي وهو مسلم وكذا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)